التميز المفرد في اللغة الأكدية: دراسة مقارنة في ضوء الفصحى واللغات العاربة

م.د. زهير ضياء الدين سعيد الرفاعي*

تاريخ التقديم: ٢٠٠٩/٥/٥ تاريخ القبول: ٢٠٠٩/٦/٢١

لقد اعتمدنا في الآونة الأخيرة منهجاً يقوم على دراسة بعض المواضيع اللغوية المهمة في اللغة الأكدية(**) دراسة مقارنة، بهدف بيان مدى الترابط والتقارب بين مجموعة اللغات العاربة(***)، فضلاً عن إبراز أهمية دراسة اللغة

* قسم الآثار/ كلية الآثار/ جامعة الموصل.

(**) أطلقت تسمية اللغة الأكدية على لغة الأقوام التي أسست في النصف الأول من القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد المملكة الأكدية، وعلى الرغم من أن مصطلح "اللغة الأكدية" حديثاً نسبياً بدأ استعماله منذ أواسط القرن التاسع عشر، إلا أن التسمية وردت في النصوص المسمارية بصيغة "لشان اَكـدّي lišān akkadî" أي: اللسان أو اللغة الأكدية، نسبةً إلى العاصمة "أكد" اَلتي أسسها الملك "شَرُكين (سرجون)". وقد تفرعت اللغة الأكدية إلى لهجتين رئيستين هما البابلية في الجنوب والآشورية في الشمال، ثم تفرعت هاتان اللهجتان بدورهما إلى عدة لهجات. ينظر: عامر سليمان: اللغة الأكدية (البابلية – الآشورية) – طبعة منقحة ومزيدة – الموصل (١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م) – ص٩٣.

(***) تنتمي اللغة الأكدية إلى مجموعة لغوية تضم اللغة العربية والكنعانية والآرامية والعبرية، وعدد آخر من اللغات التي انتشرت في منطقة الشرق الأدنى القديم، وقد أطلق الباحث اليهودي النمساوي شلوتزر (١٧٨١م) تسمية "اللغات السامية" على هذه المجموعة أو العائلة اللغوية، نسبةً إلى ما جاء عن أنساب نوح (عليه السلام) وأبنه سام في سفر التكوين، فضلاً عن تسميات أخرى أطلقها بعض الباحثين العرب كاللغات "العربية القديمة" أو اللغات "الجزرية". ونظراً لكون مصطلح "اللغات السامية"، أكتسب بعداً سياسياً وعنصرياً، وعدم دقته لغوياً وتاريخياً وجغرافياً فقد أعتمد المجمع العلمي العراقي – وبعد دراسة مستفيضة – إطلاق مصطلح "اللغات العاربة" على هذه المجموعة اللغوية، كونه يجمع بين الجوانب اللغوية والتاريخية والجغرافية لتلك المجموعة اللغوية. ومصطلح "العاربة" منسوب إلى أقدم من سكن الجزيرة العربية حسبما ورد في كتب الأنساب العربية. يراجع عامر سليمان: اللغات العاربة، لغات العرب القدماء – مجلة المجمع العلمي العراقي– بغداد – ج٣– م٥١– (٢٠٠٤م)– ص٧٥.

الأكدية، وعظيم فائدتها على الدراسات اللغوية الخاصة باللغات العاربة، كونها تُعد أقدم لغةٍ عاربةٍ من حيث تاريخ التدوين. ومن المؤكد أن عناية الباحثين باللغات الشقيقة للغة الأكدية، ولاسيما المختصون في اللغة العربية، قد دفعنا للعمل والبحث في تلك المواضيع، واعتماد المنهج الوصفي المقارن في دراستها.

لا نبالغ إذا قلنا أنه لا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو الخاصة باللغات العاربة من موضوع التمييز، لذلك يُعد من الموضوعات النحوية المهمة للغة الأكدية.

عَرَّف النحاة العرب التمييز بأنه: اسمٌ نكرةٌ منصوب بمعنى: من، يُذكر لتفسير المقصود من اسم سابق يصلح لأن يُراد به أشياءُ كثيرة[١]. أو هو: اسمٌ نكرة يُذكر تفسيراً للمبهم من ذاتٍ أو نسبةٍ، فمثال الأول: اشتريت عشرين كتاباً، والثاني: طاب المجتهد نفساً[٢]. كذلك الحال في اللغة الأكدية إلا أن التمييز فيها لا يُشترط أن يكون منصوباً.

وبناءً على ذلك يكون التمييز قسمين: تمييز ذاتٍ (ويسمى: تمييز مُفردٍ) والقسم الثاني: تمييز نسبةٍ (ويسمى: تمييز جملة). والأول ما يكون مميزة لفظاً دالاً على العدد، أو على شيء من المقادير كالكيل، أو الوزن، أو المساحة[٣]. وقد سمي بالتمييز المفرد كونه يُزيل الإبهام عن كلمة واحدة، أو ما هو بمنزلتها[٤]. في حين أن تمييز النسبة أو الجملة يزيل الغموض والإبهام عن

(١) السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية – قرأ الكتاب ودققه وعلق عليه: أنس بديوي – بيروت – لبنان – ط١– (١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م)– ص٢٢١. ويسمى: مفسراً وتفسيراً ومبيناً وتبييناً، ومميزاً وتمييزاً. محمد الخضري (ت١٢٨٨هـ): حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك– شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى– بيروت– لبنان– ط٢– ج١– (١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م)– ص٥٠٥.

(٢) الشيخ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية– بعناية: كوكب ديب دياب– طرابلس– لبنان– ط١– (٢٠٠٤م)– ص٤٨٨.

(٣) عباس حسن: النحو الوافي– ط١– ج٢– (د.ت)– ص٤١٧. ويعرف كذلك بـ "التمييز الملفوظ".

(٤) المصدر نفسه – الهامش "٣".

المعنى العام بين طرفيها، وهو المعنى المنسوب فيها لشيء من الأشياء، ومن ذلك عُرف بـ "تمييز النسبة"(١). وسنتناول في هذا البحث تمييز الذات "المفرد" فحسب:

تمييز الذات (المفرد): وهو – كما ذكرناه آنفاً– ما دلَّ على الأعداد الصريحة والمقادير ويكون النحو الآتي:

أ. تمييز العدد: العدد في باب التمييز في اللغتين الأكدية والعربية قسمان: صريح، ومبهم. وقد عَرَّف النحاة العرب العدد الصريح بأنه: ما كان معروف الكمية كالواحد، والعشرة، والأحد عشر والعشرين(٢)، أي: العدد الحسابي، نحو:

1 me'at šukkurī siparrim	١ مـ ;ئـَت شُكـُرِّ سِپَرِّم
"مئةٌ حربةٍ نحاسيةٍ"(٣)	

ونقرأ في مثال آخر:

ǰamiš eleppētim abnī	خـَمِش lhـ ;پـ !بتِم ا َبنQ
"بنيتُ خمسَ سفنٍ"(٤)	

كذلك الحال في اللغة العربية، فقد جاء العدد الصريح مع تمييزه في قول الله تعالى:

(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً)(٥)

أما في اللغة الآرامية فيقال:

hablī arba'ā zūzīn	أعطني أربعةَ دراهم(٦)

(١) المصدر نفسه– ص٤١٨. ويسمى أيضا "تمييزاً ملحوظاً".

(٢) الشيخ مصطفى الغلاييني: مصدر سابق– ص٤٨٩.

(٣) أحمد كامل محمد: رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي– أطروحة دكتوراه غير منشورة– إشراف: أ.د. خالد الأعظمي– جامعة بغداد (١٤١٧هـ = ١٩٩٦م)– ص١٧٢، وورد لفظ الحربة بصيغة الجمع، حرفياً: حراب.

(4) Huehnergard, J, A: A Grammar of Akkadian, USA, 3rd ed (2000), p.238.
وقد ورد التمييز "lhـ ;پـ !بتِم eleppētim" جمعاً مجروراً كونه وقع مضافاً إليه.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٦) الأب البير إبونا: قواعد اللغة الآرامية– تقديم ونشر: عزيز نباتي– أربيل (٢٠٠١م)– ص٢٤٠.

وفي الاوغاريتية نقرأ:

أربع أشجار [١]	arb' '+m

وجاء في اللغة العبرية:

عشرين رجلاً[٢]	ke'esrīm āyš

كذلك في اللغة المؤابية، ورد المثال الآتي:

سبعة آلاف رجل[٣]	šb <t> .lpn.gbrn

أما العدد المبهم (الكنائي) فهو: ما كان كناية عن عددٍ مجهول الكمية[٤]. ومن ذلك ما يرد بعد "كم".

تمييز "كم": "كم" من ألفاظ الكنايات المبنية المبهمة في اللغتين الأكدية والعربية، تستعمل للسؤال والإخبار، تحتاج إلى تمييز ليوضح إبهامها[٥].

ووردت الأداة "كم" في اللغة الأكدية بصيغة "كيمَء 'kīma"[٦]. كذلك جاءت بصيغة "كي مَصي kî ma+i " لتعني: كم[٧]. وهي صيغة مركبة من لفظين، الأول أداة الاستفهام "كي kî" بمعنى: كيف؟، فضلاً عن معانٍ أخرى، منها التشبيه[٨]. أما المقطع الثاني من الصيغة فهو الفعل "مَصـــ , ma+û" بمعنى: ماثل[٩].

---

(١) خالد إسماعيل: مقدمة في قواعد الاوغاريتية- عمان (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)- ص٤٧. ص٤٧.

(٢) ربحي كمال: دروس اللغة العبرية- بيروت (١٩٧٨م)- ص١٥٨.

(٣) يحيى عبابنة: اللغة المؤابية في نقش ميشع "دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء الفصحى واللغات السامية- الأردن- ط١- (٢٠٠٠م)- ص١٧٥.

(٤) الشيخ مصطفى الغلاييني: مصدر سابق- ص٤٨٩. وفي العربية ثمة ألفاظ أخرى تدلّ على العدد المبهم مثل: كأين وكذا.

(٥) ابن يعيش، موفق الدين بن علي (ت٦٤٣هـ): شرح المفصل- ج٤ - (د.ت)- ص١٢٥.

(6) CAD, K, P. 367: a

(7) CAD, M/ I, P. 346: b.

(8) CDA, P. 155: b;

أمين عبدالنافع أمين: الاستفهام في اللغة الأكدية "دراسة مقارنة" -آداب الرافدين-ع٤٨- (١٤٢٨هـ =٢٠٠٧م)- ص٣٨٤.

(9) CDA, p. 200: b.

ووردت الأداة "كم" في بقية اللغات العاربة متطابقة من حيث تركيبها الصوتي المؤلف، من حرفي الكاف والميم، فهي في العربية "كم"[١]، وفي الآرامية والسريانية "kmā"[٢]، أما في العبرية فهي "kamma"[٣]. في حين جاءت في المندائية بصيغة "ikma"[٤].

وللأداة "كم" في اللغة الأكدية وبقية اللغات العاربة استعمالان:

الأول: أن تكون استفهامية[*]، يُستفهم بها عن عددٍ مبهم يُراد تعيينه[٥]، وهي في في اللغة الأكدية تحتاج تمييزاً، نحو:

كِـ – مـــَـ – ء كـــَسپَ اَنَ (س) لدِّن	ki-ma-' kaspa ana (PN) liddin
"كم فضةً ليعطي إلى (س)؟". [٦]	

ومن أمثلتها في اللغة العربية نقرأ:

كم درهماً لك؟ أو: كم رجلاً عندك[٧]؟

---

(١) الشيخ مصطفى الغلاييني: مصدر سابق– ص٤٩٢.

(٢) الأب البير إيونا: مصدر سابق– ص١٢١.

(٣) ربحي كمال: مصدر سابق– ص١١٥.

(٤) بدوي نعيم والشيخ هيثم مهدي سعيد: مدخل في قواعد اللغة المندائية– بغداد (١٩٩٣م)– (١٩٩٣م)– ص٦١، وينظر: أمين عبدالنافع أمين: مصدر سابق– ص٣٨٤.

(*) تختلف "كم" الاستفهامية عن "كم" الخبرية في أن "كم" الاستفهامية تحتاج إلى جواب والخبرية لا تحتاج إلى جواب.

(٥) الشيخ مصطفى الغلاييني: مصدر سابق– ص٤٩٢. وبعبارة أخرى يطلب بـ "كم" تعيين كمية مبهمة. السيد أحمد الهاشمي: مصدر سابق– ص٢٢٤.

(6) CAD, K, P. 367: a.

(٧) فاضل صالح السامرائي: مصدر سابق– ص٢٩٢. وقد ذكر ابن السراج في باب تمييز "كم" أن العرب قد حذفت "من" إستخفافاً، فإذا قلت: كم درهماً لك؟، فإنما أردت: كم لك من الدراهم. ابن السراج (ت ٣١٦هـ): الأصول في النحو– تحقيق: عبدالحسين الفتلي– النجف– ج١– (١٩٧٣م)– ص٣٨٣، كذلك الأمر في اللغة الأكدية، فالمثال: كم فضةً عليه أن يعطي لـ (س)؟، فالمراد: كم من الفضة.

ونلاحظ أن لفظتي (درهم، رجل) جاءتا منصوبتين لأنهما تمييزاً لـ "كم" الاستفهامية.

وفي اللغة الآرامية أيضا تحتاج الأداة "كم" الاستفهامية تمييزاً كما في المثال:

kmā dīnārīn aīth lâ j	كم ديناراً عندك؟(١).

أما في اللغة العبرية فنقرأ:

kamā daqot bašā'ā	كم دقيقة بالساعة؟(٢).

ونلحظ في الأمثلة المذكورة آنفاً أن تمييز "كم" قد جاء مفرداً، وورد في اللغتين الأكدية والعربية مفرداً منصوباً(*)، وقد يأتي كذلك جمعاً، نحو:

ki ma-+i +abē ina libbi	كِ مَـ – صQ صَبـــn اِنَ لِبُّ
tušērba	تـــُشـــ !بربَ
"كم جنداً تـــَجلـــُب هنا؟"(٣).	

وقد يكون التمييز دالاً في هذا المثال على معنى الجماعات، فيكون المعنى: كم مجموعة من الجند. وتتفق اللغة الأكدية مع اللغة العربية في ذلك، إذ ذكر أحد اللغويين أن: "كم الاستفهامية لا تـُفسر بالجمع، وأما إن كان السؤال عن الجماعات فيسوغ تمييزها بالجمع، لأنه إذ ذاك بمنزلة المفرد، كقولنا: كم رجالاً عندك؟ تريد: كم جمعاً من الرجال(٤).

---

(١) الأب البير إيونا: مصدر سابق– ص١٢٢.

(٢) سناء عبداللطيف صبري: القواعد الأساسية في اللغة العبرية– مصر (٢٠٠٠م)– ص٢٢٣.

(*) قد يأتي تمييز "كم" في اللغة الأكدية مفرداً مرفوعاً نحو: كم فضةٌ ki-ma-'kaspu CAD, K, P. 367:a. وفي اللغة العربية تحتاج تمييزاً منصوباً.

(3) ABL 685: r. 20.

(٤) فاضل صالح السامرائي: مصدر سابق– ص٢٩٢–٢٩٣. وقد أجاز الكوفيون جمع تمييز تمييز "كم" الاستفهامية، نحو: كم شهوداً لك؟ ينظر: ابن السراج: مصدر سابق– ص٣٨٥، الهامش (١).

أما الاستعمال الثاني للأداة "كم" فهو أن تكون خبرية، لتعني: كثيراً، وتتشابه حينئذٍ اللغتين الأكدية والعربية في الاستعمال، حيث ترد في العربية للدلالة على الافتخار والتكثير(١). وقد علل النحاة سبب تسميتها خبرية كونها تحتمل الصدق والكذب(٢). ومن أمثلتها في اللغة الأكدية نقرأ الآتي:

ki ma-+i ǰamirī irammannimaku	كِ مـــــَ – صQ خـــــَمِري اِرَمَّنـــِّمَكُ
"كم محبين سيحبونك"(٣).	

والمعنى: الكثير من المحبين.

وشأنها في ذلك شأن اللغة العربية حيث نقرأ:

كم رجلٍ أكرمتُ. تريد بذلك أنك أكرمت رجالاً كثيرين(٤).

وقولنا أيضا:

كم عالمٍ رأيتُ. أي: رأيت كثيراً من العلماء(٥).

ويجوز حذف مميز "كم" الخبرية إن دلَّ عليه دليل، كما في المثال:

ki ma-+i ša iqbû	كِ مـَ – صQ شَ اِقبـــ ,
"كم قال (وعد)" (٦).	

والقصد: كم مرَّةٍ وعد.

ويتفق ذلك مع اللغة العربية، فيقال:

كم عصيتَ أمري. أي: كم مرَّةٍ عصيته(١).

---

(١) ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ): سبيل الهدى على شرح قطر الندى وبل الصدى– قدم قدم له: عبدالغني الدقر– حققه: عبدالجليل العطا البكري– دمشق ج٣ (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م)– ص٣٥٤.

(٢) حازم ذنون إسماعيل السبعاوي: التمييز في القرآن الكريم "دراسة لغوية"– رسالة ماجستير غير منشورة– إشراف: أ.م.د. خزعل فتحي– جامعة الموصل (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م)– ص٤٥.

(3) CAD, M/ I, P. 347: a.

(٤) فاضل صالح السامرائي: مصدر سابق– ص ٢٩٣.

(٥) الشيخ مصطفى الغلاييني: مصدر سابق– ص٤٩٣

(6) CAD, M/ I, P. 347: a.

وشرط "كم" في جميع اللغات العاربة أنها لا تكون إلا مبتدأة في الاستفهام والخبر(*)، وبعبارة أخرى أن لـ "كم" صدر الكلام، وقد تجلى ذلك في الأمثلة السابقة.

ب. تمييز المقادير: وينقسم على ثلاثة أنواع:

١. **تمييز الموازين:** استعمل العراقيون القدماء عدة مصطلحات للدلالة على الأوزان، منها مازال قيد الاستعمال كالحبة "شـ;ئو še'u"(٢)، والشيقل "شِقلُ šiqlu"، الذي يُعد أحد أبرز أنواع الموازين، يعادل وفق الأوزان الحالية "٨.٣غم" تقريباً(٣). كذلك الـ "مَنُّ mannu" والذي يعادل "٤٨٠غم" تقريباً(٤).

وحوت النصوص على العديد من الأمثلة التي دلت على تمييز الموازين، نحو:

١ مَنَ شيپاتِم	1 mana šīpātim

(١) الشيخ مصطفى الغلاييني: مصدر سابق- ص ٤٩٣.

(*) جاء في كتاب "الأصول في النحو" أن "كم" تكون مبتدأة سواء أكانت استفهامية أم خبرية، وأنها تكون فاعلة في المعنى ومفعولة ومبتدأة وظرفاً. ابن السراج: مصدر سابق- ص٣٨٤. وفي اللغة الأكدية قد يتقدم التمييز على الأداة في بعض الحالات وغالباً مع الأداة "كـd مَصQ kî ma+i" نحو: "حبوباً كم še'am ki ma-+i " .CAD, M/ I, P. 347: a

(2) CAD, Š / II, P. 345: a

(٣) مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي: الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة - رسالة ماجستير غير منشورة - إشراف: أ.م. خالد سالم إسماعيل - جامعة الموصل (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م)- ص٤٧. وهناك وحدات أخرى للأوزان تشتق من الشيقل وهي "بِتقُ bitqu " و "خَلَّورُ ǧallūru" و "جِر girû ,". المصدر نفسه- ص٥٧-٥٨.

(٤) المصدر نفسه- ص٣٠، وأجزاءه الـ "سُ su" و "تُ tú". المصدر نفسه- ص٤٣-٤٦.

"واحد مناً صوف"(١)

ويمكن أن نقارن ذلك بما ورد في اللغة العربية، نحو:
منوان(*) سمناً(٢).
كذلك في اللغة الآرامية، إذ نقرأ:

إثنان رطل زيتاً(٣).	trēn līṭrē meyā

٢. **تمييز المكاييل:** تنقسم المكاييل إلى أنواع عدة منها مكاييل المواد الصلبة، كالـ "سوتُ sūtu"(٤). ومكاييل المواد السائلة مثل "كَسُ kasu"(٥). فضلاً فضلاً عن أنواع أخرى تستخدم لكيل بعض السلع والمواد مثل "پيتُ pītu"(٦).

ومما ورد بخصوص تمييز المكاييل في اللغة الأكدية، نقرأ المثال:

٤ گيش گو٢ . زي . ميش	4 GIŠ GÚ.ZI.MEŠ
شَ ي٣ . ميش	šá ÍA.MEŠ
"٤ كاسات زيوت"(٧)	

أما في اللغة العربية فيقال:
أشتريتُ صاعاً حنطة(٨).

٣. **تمييز المساحة:** مما أرتبط بتمييز المقادير ما دلَّ على المساحة ووحدات قياسها كالقصبة "قَنَ , qanû"(٩)، نحو:

---

(١) أحمد كامل محمد: مصدر سابق– ص١٥٥.
(*) "منوان" تثنية مَناً، كما يقال في عصا "عصوان"، ويقال فيه "مَنٌّ" بالتشديد، وتثنيته "مَنَان". ينظر: حازم ذنون إسماعيل السبعاوي: مصدر سابق– ص٦٠.
(٢) ابن السراج: مصدر سابق– ص٣٧٥.
(٣) الأب البير إبونا: مصدر سابق– ص٢٤٠.
(4) CDA, P. 329: b.
(5) CAD, K, P. 253: b.
(6) CDA, P. 276: b
(7) Postgate, J, N: Neo-Assyrian Royal Grants and Decrees-Studia Pohl Series Maior 1-Rome (1969)-No. 48: 4, P. 99.
(٨) فاضل صالح السامرائي: مصدر سابق– ص٢٧٣.
(9) CAD, Q, P. 85: a.

٢ گـيـــ . مَ لِبِّ بيتِم	2 GI-ma libbi bītim
"٢ قصبة (قياس) وسط البيت"(١)	

وكذلك الحال في اللغة العربية، فنقرأ في أحد الأمثلة ما نصه:

سقيتُ قصبة خضراً(٢).

أو:

عندي قصبة أرضاً(٣).

وفي اللغة الآرامية ورد المثال الآتي:

شبراً أرضاً(٤)	ydzartā ār+ā

٤. **تمييز المقاييس:** من المصلحات التي تُستعمل في نظام المقاييس وتدخل في باب التمييز "الذراع" كما في المثال:

٣٠ قَـ٢ – تـــَ – تِـم شَ زQ – اِ شوبـِ[ـلِم]	30 qá-ta-tim(*) ša zi-i šūbi[lim]
"أرسل ٣٠ ذراعاً ألياف نخيل(٥)"	

(1) CAD, Q, P. 90: a.

(٢) عباس حسن: مصدر سابق– ص ٤١٣.

(٣) الشيخ مصطفى الغلاييني: مصدر سابق– ص ٤٨٩.

(٤) الأب البير إيونا: مصدر سابق– ص٢٤٠.

(*) "قاتُ qātu" مصطلح بمعنى: ذراع أو يد. أستعمل كوحدة قياس، وله مرادفات أخرى منها "اَخُ aǰu " و "اَمَّتُ ammatu" و "دُرَءُ dura'u" الذي يقابل لفظ الذراع في اللغة العربية. ينظر زهير ضياء الدين سعيد جاسم: استعمال أسماءٍ من أعضاءِ جسم الإنسان في التراكيب الاصطلاحية الأكدية "دراسة دلالية"– أطروحة دكتوراه غير منشورة – إشراف: أ.د.علي ياسين أحمد – جامعة الموصل (١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م) – ص١٢٣. كذلك

Powell. M. A: Masse und Gewichte. RLA 7(1987-1990), P. 462.

(5) CAD. Q, P. 197: b

وقد ورد لفظ اليد " قَـ٢ – تـَ – تِم qá-ta-tim " مجروراً، لكن الترجمة إلى اللغة العربية تشترط وقوعه منصوباً، كذلك الحال بالنسبة لبقية الأمثلة الواردة في البحث

كذلك يُستعمل "الذراع" في اللغة العربية كإحدى وحدات قياس الأطـــوال، نحو:

عندي ذراع جوخاً[١].

جـــ. ما كان فرعاً للتمييز: ويكون التمييز المُفـَسَّر هـــو الأصـــل والمُمَيِّـــز المُفـــَسِّر بعضاً منه، نحو:

خار كو . گي	ǰAR KU.GI
"خاتم ذهب"[٢]	

والمعنى: خاتم من الذهب، فالخاتم فرع من الذهب، والذهب أصـــل لـــه، كذلك:

خار كو٢ . بابّار	ǰAR KÙ.BABBAR
"خاتم فضة".[٣]	

ويمكن أن نجد أثر ذلك في باب التمييز في اللغة العربية، فيقال:

أهديت خاتماً ذهباً[٤].

والمعنى نفسه في اللغة الآرامية، حيث نقرأ:

خاتم ذهب[٥]	hazamta de zahba

أما في اللغة العبرية، فقد ورد المثال الآتي:

سكاكين حديد[٦]	sakīnīm barzel

حيث ستكون الترجمة العربية وفقاً لقواعد اللغة العربية مع الإشارة للحالـــة الإعرابيـــة للمصطلحات الأكدية.

(١) الشيخ مصطفى الغلاييني: مصدر سابق – ص٤٨٩.

(2) ARM, IV, NO: 74: 27, P. 104.

وقد ورد المثال في النص الأكدي بالصيغة السومرية.

(3) ARM, I, NO: 46: 18, P. 102.

(٤) سعد محمد غياتي: مُلخـــَص قواعد اللغة العربية – مصر (د.ت) – ص٢٤٢.

(٥) يعقوب أوجين مَنـــَّا: الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية– أعـــاد طبعـــة: روفائيـــل بيداويد – بيروت (١٩٧٥م)– ص٩٥.

(٦) ربحي كمال: مصدر سابق– ص١٢٤.

د. ما دلّ على ما يشبه المقدار: وهو ما ليس له مقدار معين معلوم، لأنه غير مقدر بالآلة الخاصة، أي ليس له وزن محدود، أو مساحة محدودة، أو كيل محدود(١). كأن يعبر عنه بمقدار الـــ "جرة" نحو:

دوگك . لال٢ . خا٢	DUG.LÀL.JÁ
"جرة عسل"(٢)	

ويتفق ذلك مع تمييز شبه المقادير في اللغة العربية، كقولنا:.
عندي جرةٌ ماءً(٣).
كذلك في اللغة الاوغاريتية، حيث ورد المثال:

ألف جرةٍ عسلاً(٤)	alf kd nbt

هـــ. ما أُجْرِيَ مجرى المقادير: وهو من كل اسم مبهم مفتقـــر إلـــى التمييـــز والتفسير(٥)، ومن ذلك:

أول اِشQ كـــَسپَ	ul iši kaspa
"لم يجد فضةٌ"(٦)	

ويمكن مقارنة ذلك بما ورد في اللغة العربية، إذ يقال:
أليس عندي مثل ما عندك ذهباً، وهذه غلتي وعندي غيرها ثمراً(٧).

---

(١) فاضل صالح السامرائي: مصدر سابق – ص٢٧٣.

(2) ARM, V, NO. 13: 7, P. 28.

وورد مصطلح جرة "DUG" في المثال بصيغتهِ السومرية، تقابلها في اللغـــة الأكديـــة شـــَپُ šappu .

(٣) الشيخ مصطفى الغلاييني: مصدر سابق– ص٤٨٩.

(٤) خالد إسماعيل: مصدر سابق– ص٨٣.

(٥) الشيخ مصطفى الغلاييني: مصدر سابق– ص٤٨٩.

(6) CAD, K, P. 246: a. وورد لفظ الفضة "كـــَسپَ kaspa " منصوباً

(٧) سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها – بيروت– لبنان (١٣٩٠هـــ = ١٩٧٠م)– ص٣٠٥.

ونرى في هذه الأمثلة أن "الفضة والذهب والثمر" قد أُجريت مجرى المقادير المعلومة.

زيادة وتفصيل

١. **التمييز لرفع الإبهام وإزالة اللبس:** ذُكِرَ في المثال السابق "بنيت خمس سفن jamiš eleppētim abnī"، فقد يحتمل العدد "خمس jamiš" بناء البيوت أو ما شابه ذلك، أما قول "سفن eleppētim"، ففيه رفع الإبهام عن المعدود.

كذلك الحال في اللغة العربية، تقول: "عندي رطل عسلاً"، فقد أزالت كلمة "عسل" الإبهام عن المقدار قبله، وميزت الجنس تمييزاً واضحاً.

٢. **التمييز على معنى "من":** فالقول "خاتم ذهب JAR KU.GI" أو "خاتم فضة JAR KÙ.BABBAR"، يراد به: خاتم من ذهب. أو خاتم من فضة. ونجد أن النحاة العرب قد أشاروا إلى ذلك عندما أوضحوا أوجه الاختلاف ما بين الحال والتمييز في اللغة العربية، في أن الحال يكون على معنى "في"، في حين التمييز على معنى "من"، نحو: هذا ثوب حريراً. أي: هذا ثوب من حرير(١).

أما في اللغة الآرامية فتدخل دال الإضافة بمعنى: من، إذا كان مميز العدد اسم جنس أو اسم جمع، وتظهر في الجملة نحو:

سبع من الضأن	šba' d 'ana
اثنا عشر من الخيل(٢)	trē'sar d dkša

٣. **المبالغة والتأكيد:** في الإخبار عن المقدار، أو العدد، أو النوع، فقد يكون الأصل في المثال "بنيت خمس سفن jamiš eleppētim abnī" معناه: "بنيتُ سفناً خمساً"، إذ قد يتقدم التمييز على عامله لضرب من المبالغة، ونقرأ في مثال آخر:

---

(١) فاضل صالح السامرائي: مصدر سابق– ص٢٧٠. والقول بتضمنه معنى "من" ليس المراد أنها مقدرة في الكلام، إذ لا يصلح لتقديرها بل إنه مفيد لمعناها، وهو بيان ما قبله، أي بيان جنسه، كما أن "من" البيانية تشمل تمييز العدد والمقادير ونحوهما، فإنه يبين جنس المعدود. محمد الخضري: مصدر سابق– ص٥٠٥.

(٢) الأب البير إبونا: مصدر سابق– ص٢٤٢.

(س) اِتــ – تِ صـَ – بـِ – اِم ١ شـُ – شQ لـِ – م Q	(PN) it-ti +a-bi-im 1 šu-ši li-mi
"(أرسل) مع (س) (من) الجند ٦٠ ألفاً"(١)	

فنجد في المثال أن الفعل كان مسنداً إلى الشخص والذي رمزنا له بالحرف (س) لأن الأصل: (س) أرسل مع ٦٠ ألف جندي، فأصبح بعد التقديم مسنداً إلى الجميع، وهو أبلغ في المعنى.

أما في اللغة العربية فقد أختلف النحاة في مسألة جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً، في حين ساغ في الأجناس التي لها مقدار، كأن تكون كيلاً، أو وزناً، أو عدداً، نحو: ثوب ذراع، ودراهم عشرون(٢). وفي ذلك ذكر أحد النحاة أنه: "قد حول الإسناد عنه إلى غيره لقصد المبالغة"(٣).

٤. **يكون التمييز واحداً**، ويقع كذلك جمعاً، إذا جاء بعد لفظٍ دالٍّ على العدد، فقد يأتي مفرداً مع بعض الأعداد المركبة وألفاظ العقود، نحو:

١٠ لـِ – م Q (اَويل) بَبـِـلQ (كي)	10 li-mi (awīl) babili(KI)
"١٠ آلاف (رجل) (من) (مدينة) بابل"(٤)	

ويرد كذلك جمعاً، كما في المثال الآتي:

٥ – مـ; اُودو . نيتا . ميش	5 – me UDU.NITA.MEŠ
"٥٠٠ (من) الاكباش"(٥)	

(1) Eidem, J, L: The Shemshara Archives, Denmark, I (2001), No: 64: 11-14, P. 137.

(٢) ابن يعيش: مصدر سابق– ص٧٤.

(٣) ياسين بن زين الدين الحمصي (ت ١٠٦١هـ): حاشية يس على شرح التصريح على التوضيح– بيروت (د.ت) ١/٤٠٠.

(4) ARM, II, NO: 25: 4, P. 60.

(5) ADD, 121 = SAA, VI, NO: 296: 1.

وقد ورد المثال بالصيغة السومرية مجموعاً بعلامة الجمع "MEŠ" وهي من علامات جمع الأسماء، مركبة من فعل الكينونة "ME" واسم الإشارة "EŠ". ينظر: سجى مؤيد عبداللطيف: قواعد اللغة السومرية في ضوء نصوص سلالة لكش الأولى – أطروحة

ويجتمع إفراداً وجمعاً مع ذات العدد، ونصه:

١ مـــ; – اَت أُودو . خي . اَ	1 me-at UDU.ꟻI.A
"مئة (من) الشياه"(١)	

فقد ورد التمييز (شياه) جمعاً بعد لفظ العدد "١٠٠" في حين جاء مفرداً في مثال آخر، نقرأ فيه:

١ مـــ; – اَت انشي	1 me-at ANŠE
"مئة حمار"(٢)	

أما أحوال تمييز العدد الإعرابية في اللغة الأكدية، فيرد التمييز بالحـــالات الثلاث أي مرفوعاً، نحو:

١٠ لـِ – م Ꝗ صـَ – بـُ – اُوم	10 li-mi +a-bu-um
"١٠ آلاف جنديٌ"(٣)	

أو منصوباً:

٤ لـِ – م Ꝗ صـَ – بـَ – اَم	4 li-mi +a-ba-am
"٤ آلاف جندياً"(٤)	

ويأتي مجروراً أيضاً، كما في المثال الآتي:

١ لꝆ صـَ – بـِ – اِم	1 li(*) +a-bi-im
"ألف جندي"(١)	

دكتوراه غير منشورة – إشراف: أ.د. فاضل عبدالواحد علي – جامعة بغداد (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م) – ص٩٠.

(1) CAD, M/ II, P. 1:b.

كذلك جاء المثال بالصيغة السومرية مجموعاً بالعلامة "ꟻI.A" وهي من علامات جمـــع الأسماء التي تعود إلى مرتبة غير العاقل. سجى مؤيد عبـــداللطيف: مصـــدر ســـابق– ص٩٠.

(2) ARM, V, NO: 70: 7.
(3) ARM, II, NO: 21: 29, P. 50.
(4) OBTR, NO: 4: 23, P. 17.

(*) يبدو أن العلامة "م Ꝗ mi " قد سقطت سهواً من النص المسماري أثناء تدوينه.

٥. قد يحذف التمييز في اللغة الأكدية إذا تكرر ذكره، نحو:

10 li-mi +a-bu-um ia-a[m]-ǰa-du-ú	١٠ لـِ – م ◌ صـَ – بـُ – اُم يـَ – اَمـ – خـَ – دُ – اُ
..... ù 10 li-mi za-al-ma-qum^{ki}	..... اُ ١٠ لـِ – م ◌ زَ – اَلـ – مـَ – قـُمُ^{ki}
"عشرة آلاف جندي يمخادي ..... وعشرة آلاف (جندي) (من) مدينة زلماقم"(٢)	

فقد حُذف التمييز "صـَ - بـُ - اُم a-bu-um+" بعد لفظ العدد (الثاني) للدلالة على أنه مُقدر ومعلوم.

٦. قد يتعدد تمييز المفرد بعطف، نحو:

še'um ù kaspum	شـ ;ئـُم أُ كـَسِيُم
"حبوب وفضة".(٣)	

أو من دون عطف، كما في المثال:

ǰurā+u kaspu	خـُراصُ كـَسِيُ
"ذهب فضة"(٤)	

أما في اللغة العربية فالأحسن في التمييز المتعدد للمفرد أن يكون تعدده بالعطف، وإذا كان التمييز مخلوطاً من شيئين جاز تعدده بعطف وغير عطف كأن يقال:

سمناً عسلاً، أو: سمناً وعسلاً(١).

(1) OBTR, NO: 68: 4, P. 67.
(2) ARM, II, NO: 21: 29-30, P. 50.
(3) AbB 1, 118: 13.
(4) CAD, A/ I, P. 373: a.

في حين أن حذف العاطف في اللغة الآرامية جاز بين أسماء العدد، مثل:

أربعون خمسون منهم[٢]	arb'īn yamšīn menhon

٧. **يجوز في تمييز "كم" أن تكون واقعة على الظرف**، كما في المثال:

كِ مَـ – صQ أُومـــn لوشِب	ki ma-+i ūmē lūšib
"كم (من) الأيام ليسكن"[٣]	

٨. **من أحوال التمييز المفرد ما دلَّ على مغايره.** ومن الأمثلة على ذلك:

شي أُ٣ لُ شي . گيش . ي	ŠE ù lu ŠE.GIŠ.I
"حبوباً أو سمناً"[٤]	

وكذلك الحال في اللغة العربية إذ يقال:
إنَّ لنا غيرها إبلاً، أو شاءً[٥].

٩. **تمييز اسم الإشارة:** ذكر أحد النحاة أن اسم الإشارة بطبيعة دلالتـــه يحـــدد المراد منه تحديداً ظاهراً، ويميزه تمييزاً كاشفاً. وهذا التحديد قـــد يكـــون مقصداً مهما للمتكلم، لأنه حين يكون معنياً بالحكم على المسند إليه بخبر ما فإن تمييز المسند إليه تمييزاً واضحاً يمـــنح الخبـــر مزيـــداً مـــن القـــوة والتقرير[٦]. جاء في قول الله تعالى: "هذا أفك مبين"[٧].

ومن الشواهد على تمييز المسند إليه باسم الإشارة في اللغة الأكدية نقرأ:

اَنـــ – نـِ – أُو٢ طـــ;٣ – h – مـُ شَ (س)	an-ni-ú tè-e-mu ša (PN)

---

(١) عباس حسن: مصدر سابق– ص٤٢٢.
(٢) الأب البير إيونا: المصدر السابق– ص٢٤٢.
(3) CAD, M/ I, P. 346: a.
(٤) عامر سليمان: نماذج من الكتابـــات المســـمارية– النصـــوص القانونيـــة– بغـــداد– ج١ (١٤٢٣هـــ = ٢٠٠٢م)– ص ١١٤.
(٥) ابن هشام: مصدر سابق– ص٣٥٥.
(٦) محمد أبو موسى: خصائص التراكيب – دار التضامن (١٩٨٠م)– ص١٥٣.
(٧) سورة النور، الآية: ١٢.

"هذا التقرير العائد لـ (س)" [1]

ونقرأ في مثال آخر:

an-ni-ú ǰūlu ana (GN)	ا َنـ – نـِ – اُو٢ خولُ ا َنَ (م ج)
"هذا الطريق إلى (م ج)" [2]	

ونجد أن المعنى يبقى قائماً فيما لو حذف اسم الإشارة، ولكن في ذكره زيادة في التمييز والوضوح، ورَفعٌ للإبهام عن المسند إليه.

يتضح لنا ممّا تقدم، أن اللغة الأكدية ترتبط مع شقيقاتها من اللغات الأخرى التي تنتمي إلى الأصل اللغوي نفسه من حيث الأسس القواعدية والنحوية، فعلى الرغم من أن الأكديين لم يتركوا لنا نصوصاً تتحدث عن قواعد اللغة الأكدية، إلا أنه بالإمكان دراسة الكثير من الظواهر اللغوية والمواضيع النحوية اعتماداً على أسلوب الدراسات المقارنة والقياس لبيان أصالة الكثير من النظريات القواعدية، ذلك أن بعض البحوث والدراسات لم تنصف اللغة الأكدية، على الرغم من كونها أقدم لغةٍ عاربةٍ مدونة، نتيجةً لعدم المعرفة الدقيقة بها، ولقلة عدد المختصين بها، مما أدى إلى ضياع وغياب المفاهيم حول الظواهر اللغوية المهمة التي اختلف فيها النحاة العرب. والحق أن الباحثين في اللغة الأكدية أفادوا كثيراً من المنهجية اللغوية والقواعدية للغة العربية، فلا يكاد يخلو كتاب أو بحث في اللغة الأكدية من المراجع والبحوث والدراسات الخاصة باللغة العربية حتى غدت مراجع أصيلة ومهمة في دراسة اللغة الأكدية، مع احتفاظ اللغة الأكدية بخصوصيتها القواعدية والنحوية.

(1) ABL 197: r. 4.
(2) ABL 311: 12.

Distinction of Singular in Akkadian: "A Comparative Study in the Light of the Classical and Arabicised Languages"

Dr. Zuhayr Dh. Sa'eed Al-Rifaa'i*

Abstract

This research has been chosen in order to shed light on an important grammatical subject in Akkadian Language.

Distinction is divided into two types, namely, individual or (singular) and attribution, the research includes the attribution (singular) including various subjects in relation to the number which is divided into: the frank number and the obscure number. Similarly it studies other distinctive forms like: weights, measurements and their parallels, then what were the amounts, also what was the branch of distinction.

This research also includes the aspects of similarities and relationship between the distinction in Akkadian and Arabic, Ugaritian, Aramaean, and Hebrew.

* Dept. of Archaeology/ College of Archaeology/ University of Mosul.